الفصل الخامس

خاتمة الدراسة

تمهيد

هذا الفصل يُخصّ للنقاش عن أهم النتائج لهذه الدراسة التي تجيب عن كل أسئلة الدراسة كما سبق ذكره وتأكيد هذه النتائج بالنظريات التي تتبناها هذه الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي لها علاقة بهذه الدراسة إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

أهمّ النتائج ومناقشتها

من أهم النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة كما يلي:

١. إنّ كلّ المشاركين بوصفهم متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية في كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية إما من ذوي المستوى العالي أو المتدنّي من الكفاية الاتصالية يميلون إلى استخدام الإستراتيجيات التواصلية للتغلب على المشاكل التي يعانون منها في أثناء التواصل التي تنجم عن حدوديّة الثروة اللغويّة بغية الابتعاد عن انقطاع الكلام وتحقيق استمرارية العملية التواصليّة في اللغة الثانية. وهذا وفقا لما ذكرته تارون Tarone وكوهن Cohen ودومس Dumas (١٩٨٣م) وكوردر (١٩٨٣م) وكما أكّد عليه فايرتش Faerch وكسبير Kasper (١٩٨٣a) بأنّ هذه الإستراتيجية يستخدمها متعلّمو اللغة الثانية في حالة مصادفتهم للمشكلات اللغوية في أثناء العملية التواصلية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تحقيقا للغرض التواصلي. وهذه النتيجة طبقا لما توصلت إليه دراسة عبد الرحمن (٢٠٠٩م) ودراسة معصوم Ma'sum (٢٠١٢م) ودراسة سيتي مريم Siti Mariam (٢٠١٣م) بأن متعلمي اللغة ثانية بغض النظر عن مستوى كفايتهم الاتصالية يميلون إلى استخدام الإستراتيجيات التواصلية المعيّنة لتحقيق استمرارية العملية التواصليّة.

٢. وقد أظهرت نتيجة التحليل استخدام المشاركين كلّ الإستراتيجيات التواصليّة المصنّفة من قبل الباحثين في مشروع نجميغن Nijmeghen (١٩٨٩م) ودورنيي Dornyei (١٩٩٥م) التي تم تطويرها من تصنيفات تارون Tarone (١٩٨٠م) وتصنيفات فايرتش Faerch وكسبير Kasper إلّا إستراتيجية امتصاص الكلمات الأجنبية (أربع عشرة من خمس عشرة إستراتيجية). هذا إن دلّ على شيء وإنّما دلّ على أن المشاركين قد استخدموا أنواعا متعدّدة من الإستراتيجيات التواصلية في أثناء التواصل في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. وهذه النتيجة قد أكّدت عليها دراسة تان Tan وآخرون (٢٠١٢م) ودراسة سيتي مريم Siti Mariam (٢٠١٣م) ودراسة حلمي Hilmi وآخرون (٢٠١٤م) التي توصّلت إلى تعدّد الإستراتيجية التواصليّة التي يستخدمها متعلمو اللغة الثانية عندما يتحدثون بها.

٣. استنتجت الدراسة أنّ المشاركيَن من ذوي الكفاية الاتصالية العالية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات التواصلية حيث بلغت نسبة التكرارات ٢٢٧ مرة (٦٦,٢%) مقارنة بالمشاركتين من ذوي الكفاية الاتصالية المتدنية بنسبة ١١٦ مرة (٣٣,٨%). هذه النتيجة طبقا لما توصلت إليه دراسة داماينتي Damaiyanti (٢٠١٢م) بأن متعلمي اللغة الثانية ذوي الكفاية الاتصالية العالية يستخدمون الإستراتيجيات التواصلية أكثر من ذوي الكفاية الاتصالية المتدنية. وفي جانب آخر تخالف هذه النتيجة بما توصلت إليه دراسة تان Tan وآخرون (٢٠١٢م) حيث استنتجت دراستهم

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أنّ متعلمي اللغة الثانية ذوي الكفاية الاتصالية المتدنية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات التواصلية نظرا لما يعانون من حدودية الثروة اللغوية بدرجة أكبر مما يعاني منه ذوو الكفاية الاتصالية العالية. ومع ذلك، هناك الحالة المعينة التي قد تؤدي إلى استخدام المتحدث ذي الكفاية الاتصالية المتدنية الإستراتيجيات التواصلية بنسبة أقل مما يستخدمه المتحدث ذو الكفاية الاتصالية العالية. وفقا لما ذُكر في دراسة ويوين بوربانينغروم Wiwin Purbaningrum (٢٠١١م) قد يستخدم المتحدث ذو الكفاية الاتصالية المتدنية هذه الإستراتيجيات التواصليّة بنسبة قليلة في حالة قلّة الرسائل الملقاة.

٤. قد أظهرت نتيجة الدراسة وجود الفرق بين المشاركَيْن من ذوي الكفاية الاتصالية العالية والمتدنّية في نوع الإستراتيجيات التواصلية المستخدمة حيث انفرد المشاركان من ذوي المستوى العالي من الكفاية الاتصالية باستخدام الإستراتيجيات المفاهيمية التي تتكون من الإستراتيجية التحليلية والكلية والحركات الإيمائية بينما انفردت المشاركتان من ذوي الكفاية الاتصالية المتدنية باستخدامهما للإستراتيجيات التجنبية المتكوّنة من إستراتيجية التخلّي عن الرسائل وتفادي الحديث عن المشاركَين من ذوي الكفاية الاتصالية العالية. وهذه النتيجة طبقا لما أشارت إليه دراسة معصوم Ma'sum (٢٠١٢م) ودراسة سيتي مريم Siti Mariam (٢٠١٣م) أن هناك الفرق بين متعلمي اللغة الثانية من ذوي الكفاية الاتصالية العالية والمتدنية في استخدامهم الإستراتيجيات التواصليّة ووفقا لما توصّلت إليه دراسة تان وآخرون (٢٠١٢م) بأن اختلاف مستوى الكفاية التواصليّة يؤثر على نوع الإستراتيجيات المستخدمة. وهذه النتيجة كذلك أكّدت على ما استنتجته دراسة تارون (١٩٧٧م) ودراسة كوهن ودومس (١٩٨٣م) بأن متعلمي اللغة الثانية الذين ليست لديهم الكفاية الاتصالية العالية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات التجنّبية مقارنة بذوي الكفاية الاتصالية العالية حيث إنهم يميلون إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

استخدام إستراتيجية الوصف – تُعرف بإستراتيجية تحليلية عند باحثي مشروع نجميغن Nijmeghen– أكثر من ذوي المستوى المتدنّي من الكفاية الاتصاليّة.

٥. توصّلت الدراسة إلى أنّ هناك ثماني الإستراتيجيات التي شارك فيها كل المشاركين من ضمن طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية من كلا المستويين إلا أنّ درجة ميولهم مختلفة من مستوى لآخر حيث استخدم ذوو الكفاية المتدنية الإستراتيجيات بين اللغتين (Interlingual Strategies) وهي تحويل اللغة والترجمة الحرفية وطلب المساعدة – إستراتيجية طلب المساعدة كثيرا ما ترافقها إستراتيجية تحويل اللغة– أكثر من ذوي الكفاية الاتصالية العالية بينما استخدم ذوو الكفاية الاتصالية العالية الإستراتيجيات داخل اللغة (Intralingual Strategies) وهي إستراتيجية المماثلات والتكرارات واختراع كلمة جديدة واستخدام المتشابهات الصرفية واستخدام كلمة متعددة الأغراض أكثر من ذوي الكفاية الاتصالية المتدنية. وهذه النتيجة طبقا لما استنتجته دراسة تان Tan وآخرون (٢٠١٢م) ودراسة سيتي مريم Siti Mariam (٢٠١٣م) أن هناك الفرق بين متعلمي اللغة الثانية ذوي الكفاية الاتصالية العالية والمتدنية في اختيار نوع الإستراتيجيات التواصليّة حيث إنّ متعلمي اللغة الثانية من ذوي الكفاية الاتصالية العالية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات داخل اللغة الثانية بينما ذوو الكفاية الاتصالية المتدنّية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات بين اللغتين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاقتراحات

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من النتائج والاكتشافات السابقة، تودّ الباحثة أن تقدّم بعض الاقتراحات من أجل الإفادة والتحسين والتطوير كما يلي:

١. ينبغي للجامعة أن تعرض لمتعلمي اللغة الثانية لهذه الإستراتيجيات التواصليّة في عملية التعليم والتعلم حتى يكونوا على علم بالطرق المنظّمة للتعويض عن نقصهم اللغوي تحقيقا لاستمرارية العملية التواصليّة المجراة في اللغة الثانية.

٢. ولا بد للمحاضرين من توعية متعلمي اللغة الثانية من كلا المستويين إما عاليا أو متدنيا بأهمية استخدام الإستراتيجيات التواصلية خاصة الإستراتيجيات الإنجازية بل الأخصّ الإستراتيجيات المبنيّة على اللغة الثانية أو تُعرف كذلك بالإستراتيجيات داخل اللغة والابتعاد من استخدام الإستراتيجيات التجنّبية بقدر إمكانهم تسهيلا للعملية التواصلية في اللغة الثانية ورفعا لمستوى كفايتهم الاتصاليّة.

٣. تصميم الوحدة التي ترتكز في كيفية استخدام تعدّد الإستراتيجيات التواصليّة حسب الكفاية الاتصالية المختلف بوصفها مرجعا لمتعلّمي اللغة الثانية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التوصيات

توصي الدراسة الحالية الدراسات المستقبلية بالأمور الآتية:

١. إجراء الدراسة على المشاركين في كمية كبيرة لإتاحة الفرص للتأكّد من الأمور المشتركة بين المشاركين في كل من المستويين عال ومتدن والفرق بينهم.

٢. إسلاط الضوء على مستوى الكفاية الاتصالية للمتخصصين في برنامج اللغة العربية في الجامعات الماليزية والقيام بالمقارنة بين هؤلاء المتخصصين في استخدام الإستراتيجيات التواصليّة.

٣. إجراء الملاحظة حلى المناقشة الشفهية التي تسير على موقفها الطبيعي مثل التواصل الذي يجرى بين متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في أثناء عملية التعليم والتعلم بغية الوصول إلى أدق النتائج.

٤. إجراء الدراسة المتعمّقة التي تكشف عن الأغراض من استخدام متعلمي اللغة الثانية لكل من الإستراتيجيات التواصليّة حسب كفايتهم الاتصالية المختلفة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

خاتمة

انطلاقا مما سلف من عرض النتائج والمناقشة، قد تبلورت لنا حاجة متعلّمي اللغة الثانية في استخدام الإستراتيجيات التواصليّة حيث إنّ كلهم بغض النظر عن مستوى كفايتهم الاتصالية إمّا كان عاليا أو متدنيّا يميلون إلى استخدام الإستراتيجيات المتعدّدة للابتعاد عن انقطاع الكلام أثناء التواصل في اللغة الثانية. رغم أن هناك الإستراتيجيات المشتركة لدى هؤلاء المتعلمين إلا أن هناك فرقا ملحوظا من حيث درجة ميولهم إلى استخدام هذه الإستراتيجيّات. وهذه الدراسة قد أكّدت وجود الفرق بين متعلمي اللغة الثانية في نوع الإستراتيجيات المستخدمة حسب كفايتهم الاتصالية المختلفة حيث إنّ ذوي الكفاية العالية أكثر ميلا إلى استخدام الإستراتيجيات داخل اللغة الثانية بينما ذوو الكفاية المتدنّية يميلون إلى استخدام الإستراتيجيات بين اللغتين والإستراتيجيات التجنبية بوصفها إحدى الطرق للتغلب على المشكلات التي يعانون منها أثناء العملية التواصليّة. وقد تبين لنا أن من المهم أن يميل متعلمو اللغة الثانية من ذوي المستوى المتدنّي أكثر إلى الإستراتيجيات الإنجازية وإستراتيجيات كسب الوقت خاصة الإستراتيجيات المبنيّة على اللغة الثانية ويبتعد عن الإستراتيجيات التجنّبيّة في سبيل تحسين مستوى كفايتهم الاتصالية بينما ذوو الكفاية العالية فمن الأحسن أن يقللوا من استخدام الإستراتيجيات القائمة على اللغة الأولى مثل تحويل اللغة والترجمة الحرفية بل يكثروا من استخدام الإستراتيجيات المبنيّة على اللغة الثانية مثل الإستراتيجية التحليلية والكلية رفعا لمستوى كفايتهم الاتصالية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA